بجمعهم للصلاة فتشاوروا ان يتخذوا ناقوسا او قرنا او ينوروا نارا فقال
عمر رضي الله عنه اولا تبعثون رجلا ينادي فقال صلى الله عليه وسلم
قم يا بلال فناد بالصلاة وظاهر هذا انه مجرد اعلام لبس على صفة الاذان
المشروع ثم راي عبد الله بن زيد بن عبد ربه في منامه شخصا يؤذن بالاذان المشروع
ويقيم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يلقنه على بلال فقال لعمر رضي الله عنه والذي بعثك بالحق نبيا
لقد رايت مثل الذي رايته قال الامام النووي رحمه الله تعالى فشرعه النبي
صلى الله عليه وسلم اما بوحي واما باجتهاده عليه الصلاة والسلام على مذهب
الجمهور في جواز الاجتهاد له وليس هو عملا بمجرد المنام هذا مما لا شك فيه
ولا خلاف وروي في حديث مسند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد اريه
ليلة الاسرا واسمعه مشاهدة وكذلك قال في رويا عبد الله بن زيد
انها رويا حق والله اعلم • وفيها اسلم عبد الله بن سلام الاسرائيلي وسلمان
الفارسي • وفيها مات من روسا الانصار اسعد بن زرارة والبرا بن
معرور وكلثوم بن الهدم ومن صناديد المشركين من قريش العاص بن وايل
والوليد بن المغيرة • السنة الثانية قال ابن اسحاق في صفر على راس اثنا
عشر شهرا من الهجرة غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة ودان
يريد قريشا وبني ضمرة بن كنانة فوادعه مخشي بن عمرو الضمري ورجع وهي
اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل على المدينة
سعد بن عبادة وتسمى ايضا غزوة الابوا • وقال المحب الطبري في خلاصة
السير كانت لستة من الهجرة وشهرين وعشرة ايام • وفيها حولت القبلة
وكان تحويلها في صلاة الظهر يوم الثلاثا نصف شعبان وقيل في رجب
على راس ستة عشر شهرا من الهجرة وكان ذلك في منازل بني سلمة وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم زار امراة منهم يقال لها ام بشر فصنعت له
طعاما فحانت صلاة الظهر فصلى بهم وانزل عليه وهو راكع في الثانية
قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الاية فاستدار صلى الله
عليه

عليه وسلم واستدارت الصفوف خلفه وتحول الرجال مكان النسا والنسا
مكان الرجال ثم صلى ما بقي من صلاته الى الكعبة ولم يستانف فسمي ذلك
المسجد مسجد القبلتين واخبر اهل قبا بذلك وهم في صلاة الصبح فاستداروا
كما هم الى الكعبة وبهذا استدل اصحابنا في جواز الصلاة الواحدة الى جهات
متعددة بالاجتهاد وكان امر القبلة اول منسوخ من امور الشرع وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان قبل الهجرة يصلي الى الكعبة فلما هاجر صلى الى بيت
المقدس لكونه اقرب الى تصديق اليهود واختلف العلما هل كان ذلك بوحي
او باجتهاد فنقل القاضي عياض عن الاكثرين انه كان بسنة فعلية دليل لمن يقول
ان القران ينسخ السنة • قلت بل الصواب والله اعلم ان توجهه لبيت
المقدس تلك الاشهر كان بوحي من الله تعالى بدليل قوله تعالى وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبيه مع ما ورد انه صلى الله عليه وسلم حين كان يصلي الى بيت المقدس
كان يقول لجبريل عليه السلام وددت لو حولني ربي الى الكعبة فانها
قبلة ابي ابرهيم فقال له جبريل انما انا عبد مثلك وانت كريم على
ربك فاسال ربك فانك عند الله بمكان وعرج جبريل وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلب
طرفه في السما منتظرا فنزل في ذلك قد نرى تقلب وجهك في السما
الاية وكل هذا يدل على انه لم يكن باجتهاده ويحتمل ان يكون اول ذلك
اجتهادا لموافقة اليهود رجا اسلامهم ثم نزل الوحي بتقريره والله اعلم
وحين عدل صلى الله عليه وسلم قبلة مسجده اماط جبريل عليه السلام
كل جبل بينه وبين الكعبة فعدلها وهو ينظر الى الكعبة وصارت قبلته
الى الميزاب ولما حولت القبلة وقع في ذلك من السفلة من اليهود وارتد
من رق ايمانه وقالوا لو رجع محمد الى دين ابايه ونزل في ذلك قوله تعالى
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وكان قد مات على
القبلة الاولى ناس من المسلمين فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1